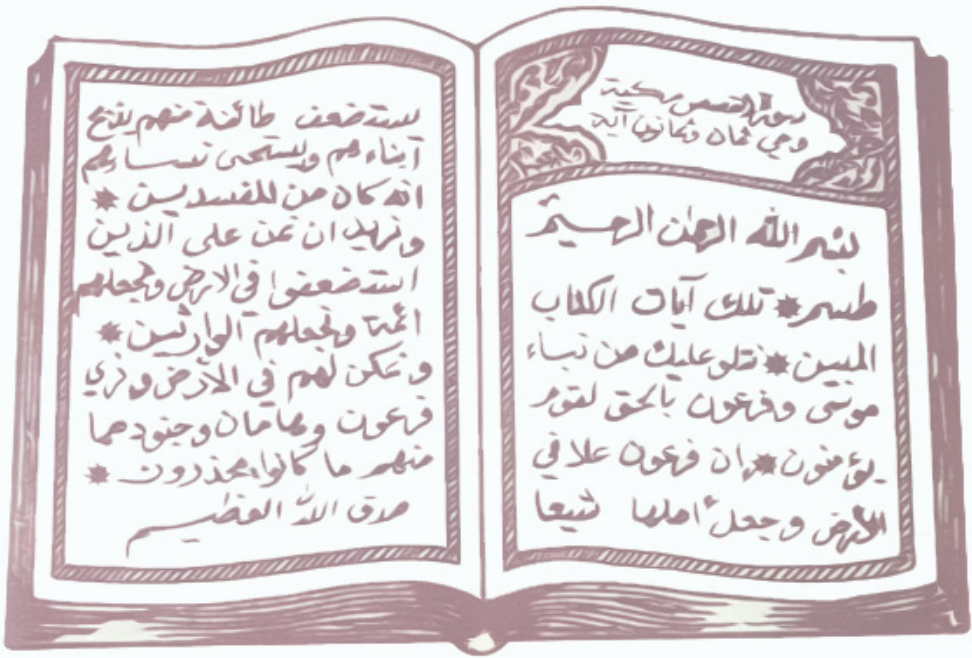


الجماعة

مجلة إسلامية



المدير المسؤول : عبد السلام ياسين

الصندوق البريدي 1382 - الرباط

المعد 13 - السنة الرابعة - شهر شوال 1403 هـ - الثمن 1 درهم

الإيداع القانوني

رقم : 7 - 1979

ملحوظة مهمة:

يجدر التذكير بأن سياق موضوعات الكتابة في مجلة الجماعة كان يفرض استحضار الواقع الدولي آنذاك والظروف الخاصة بالمسلمين، فتجد حضور الفلسفة الماركسية، والاحتلال السوفييتي لأفغانستان، وسجون جمال عبد الناصر في مصر، والنزاع الإيديولوجي والمسلح بين القطبين الكبيرين وقتذاك: الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية، وانتصار الثورة الإيرانية وما شكلته من بريق تحرر للمستضعفين، ومناقشة شعارات القومية العربية والفكر الشيوعي، وعلمانية أتاتورك، ونفاق الحكام العرب، وتقايس العلماء... الخ

لذلك نجد الإمام رحمه الله وفي سياق تحليل الأوضاع السياسية والاقتصادية والتعليق عليها، يثني على الحركات التحررية من الاستعمار الأجنبي (أفغانستان) أو من الاستبداد السياسي (إيران)، دون أن يمنعه ذلك من نقد التجربتين الإيرانية والأفغانية فيما بعد .

نداء أمير الجهاد بأفغانستان

الجماعة

مجلة إسلامية

العدد الثالث عشر

شهر شوال 1403 هـ

المدير المسؤول: عبد السلام ياسين

«... ما وقر في القلب وصدقه العمل»

أبو محمد

إذا وقفنا - ونقف - إلى جانب إخواننا المجاهدين في أفغانستان حيث نشط هنالك الرهبان في تنصير المسلمين، بتقديم المساعدات الطبية والمادية مستغلين حينئذ فرصة انتشار الفقر والمرض!

وإذا دافعنا عن إخواننا في إيران الإسلامية البلد الوحيد الذي يشق بصدق طريق شرع الله، بينما يفضل بعض «علمائنا» إصدار الفتاوى لتكفيرهم والتفريق بيننا وبينهم إرضاء لرغبة الحكام السياسية!

وإذا فرحنا لعالم قال كلمة حق، خلافا لما نعهده من تملق «العلماء» وتأوهاتهم العميقة!

إذا فعلنا كل ذلك، فلكي يعلم الناس أن القول غير العمل، وأن التحسر الأجوف غير التضحية بالمال والنفس، وأن من علامات المنافق أنه إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوّمن خان.

فيا ترى متى نجعل حدا لهذا التاريخ الهزيل من تاريخ متنا؟! متى تعرف وتؤمن وتفقه وتضحكي، وتحرص على الموت كي توهب لها الحياة؟! إنها مأساتنا، ويا لها من مأساة! بكتنا السماء حتى جفت دموعها، ورثت لحالنا النجوم حتى كادت تنزلق من مداراتها. وأيم الله إن المرء ليحس أن النجوم تستأذن ربهما لتهوي على الأرض فلا يأذن لها، وأن البحار تستأذن ربهما لابتلاع البشر، فلا يؤذن لها! ألم يان للنائم أن يستيقظ، ولليقظان أن يعمل؟

تحية إسلامية

أحمد الملاخ

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (سورة النساء، 86). جئتنا يا يوسف من قطر تفصلنا عنه وعن باقي الأقطار الإسلامية حدود متنوعة ومصطنعة لتحمل إلينا روح الدعوة وعز العلماء الأمناء. عرفناك من خلال كتاباتك الغزيرة وجولاتك الفكرية الإسلامية الصميمة، فكان هذا اللقاء «الرسمي» مناسبة لمعرفة أي الرجال أنت.

فرد التحية على صفحات هذه المجلة المحاصرة المضطهدة واجب إسلامي؛ لأن محاضرتك الرمضانية كانت فلتة للحصار الإيديولوجي الذي تمارسه وسائل البث الجماهير الرسمية وغير الرسمية ضد كل عمل إسلامي حي يريد أن يوقظ الهمم وينشر الوعي.

الصحافة في بلادنا تستغل الإسلام لمصلحتها أو مصلحة أسيادها. سلام «اليمين» ينشر كلما أراد أن يتحدث عن الإسلام كلام من اكتشف مؤخرًا هذا الدين، وعلم قيمة مبادئه السامية ليدخل في صراع ضد اليسار الذي يكتفي بنشر أوقات الصلاة على صفحات جرائده تملقا للشعب المسلم، ولبعض المنضوين تحت شعاراته الفارغة، ويسكتان معا عمن يريد إحياء هذه المبادئ في نفوس الشعب العريق في الإسلام، والذي أكلت عقوله وثبطت عزائمه الدعاية التي يروجها لصالح يمين أو يسار الجاهلية، وينسيان أو يتناسيان من ينادي بإقامة مؤسسات إسلامية في مجتمع تحكمه الأنظمة المستوردة. ونحن -المسلمين- لا نجرؤ على أن نوجد لنفسنا منبرا نعلوه لنسمع صوتنا بوضوح ودون وصاية. أما أن لنا أن نوجد إعلامًا إسلاميًا حرا ومستقلا عن كل التيارات المتصارعة والمتناحرة فيما

بينها، والمسلطة على توزيع إرادات صادقة لكنها مضللة؟ أما أن أن نجلي هذا التعقيم الإعلامي بإرادات إسلامية موحدة؟

كان الدرس مناسبة فريدة جاش فيها الشعور الإسلامي المتأصل في وجدان هذه الطبقات المضطهدة من هذا الشعب الذي يحمل في بطنه جنين دعوة فنية تريد أن ترد التحية إلى منطلق الدعوة والرعييل الأول. التقت هذه المشاعر العليا الكامنة، والتي تجد مجالاً للتعبير عن نفسها بصدق بيانك وبلاغك القوي الأمين، إذ أفصحت عما هو مسكوت عنه من طرف «علمائنا»، ووسعت ما حجره بعض فقهاءنا، وانصفت ما ظلمه الكثير من الدعاة.

قدمت تصورا يريد لنفسه الشمولية والواقعية، فربطت بواقع مجتمعي يعيش المتزمون والملتزمات فيه بدين الله كل أنواع التسلط والقهر والاضطهاد، ويشتكى المتعطشون من كل فئاته إلى نور الإيوان الصادق رعب وصمت وتحاذل وركون العلماء.

أصواتنا هنا مكبوتة وآراؤنا مضطهدة، عبرت عن بعضها بما أتاح الله لك في سويعة محدودة. التقينا بك عبر الأثير، ولم نتمكن من مشافهتك ومطارحة المشاكل؛ لأن كل لقاء من هذا النوع محذور ومراقب محجور. سمعنا نبرة القلب القوي الأمين الذي يتحرق شوقاً إلى إقامة شرع الله في الأمة الإسلامية، ورآك بعضنا على شاشة التلفزة التي هجرها جلنا لأسباب معروفة. رأوا فيك سمت المؤمن؛ لحيه ووقار وقول بليغ. اللحي هنا مهجورة من طرف «العلماء»، ومهددة بالحلقة من وجوه شباب تزينوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. أفل نور العلم وسلطانه فأصبح العلم يأتي ولا يؤتى، وإذا أتى هان واستكان، ولم يبق للقول إلا تلك الصنعة، ولم يعد بليغاً لأنه سكت عن الحق.

وقفت ولم تنحن، ووعظت ولم تنثن، وقلت القول البليغ امثالاً للقول العزيز الحكيم: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (سورة النساء، 63)، وبقيت في عز منيع ولم تتدل إلى مستوى التملق الفطيع.

نصحت الحاكم بقول لين، والمحكومة المظلوم بأن وعد الله حق؛ الاستخلاف في الأرض وإقامة دين الله قبل قيام الساعة.

وضحت أسباب الابتعاد عن دين الله لأولئك الذين يقفون عند ظواهر الانحراف ليصفوها ويملاًوا قلوب الناس كراهية، ويقفلوا أمامهم باب التوبة، ويطفئوا في أنفسهم الرجاء والأمل في الرحمة. الكفر أساسه الظلم، من وراء الانحراف والتعبئة وفقدان الشخصية الإسلامية مؤسسات تحظى بالمشروعية وتشجع برخص ومنح رسمية.

سمعك شبابنا فأذكيت فيهم جذوة إيمان ملاً قلوبهم، فطربوا فرحاً لقلوبك الصادق، وسمعك المسنون منا فأيقظت في ذاكرتهم جسارة العلماء العاملين، ذكرتهم بمن كانوا لا يخافون في الله لومة لائم. خاطبوا أبناءهم: «في زمنكم من يجرؤ على هذا القول في هذا الموقف وسط هؤلاء القوم؟ ظننا أن الزمن قد انتهى وأن الحق انقضى. لا والله! إن الدين بخير. ولن تقوم الساعة حتى يعود كما بدأ؛ خلافة على منهاج النبوة إن شاء الله. والله، إن دعوتكم لصداقة ولينصرنكم الله. أمن وراء هذه اللحى، وهذا الحجاب، وهذه الأقمصة المعطرة، والأأيادي المتوضئة، والقلوب المتطهرة، وهذا التأمين الذي تعج به المساجد، وهذه الصفوف المتراسة، والأقدام المتواصلة؛ كل هذا الفهم، وكل هذه الإرادة؟! معذرة يا أبناءنا! عنفنا عليكم فصبرتم، وتقاعسنا فنهضتم، فالله ينصركم ويثبت أقدامكم».

وسمعك من حضر المجلس فاشربت أعناق بعضهم وقد جحظت عيونهم، فأخذوا يمسخون ما عليها من غشاوة ليتأكدوا بأن ما يجري واقع، وأن المتكلم بشر وما يزال جالساً في مكانه. وما أخال الآخرين إلا أنهم نكصوا رؤوسهم استحياء أو خجلاً.

إنها عزة الإيمان يا قوم!
يا «علمائنا»، أليس فيكم رجل رشيد؟! أين الأسفار التي تحفظونها؟ فيم صرفتم ذلاقة لسانكم وقوة بيانكم وبلاغتكم؟ سمعنا التجديد من أفواهكم فلم تفصحوا. العجز في أفهامكم أم لوهن أصابكم «حب الدنيا وكراهة الموت»، وأنتم كثير.

يقول الإمام محمد بن علي الشوكاني في كتابه أدب الطلب: «فإن من كان طالبا الوصول إلى شيء من هذه الأمور (مكسب من مكاسب الدنيا

أو منصب من مناصب الأسلاف) ذهب إلى مدارس العلم يتعلم ما يتأهل به لما يطلبه، فيكون ذهنه كليلاً، وفهمه عليلاً، ونفسه خائرة، ونيتة خاسرة».

يا خريجي معاهدنا العليا، حملة الدبلومات! جددوا إيمانكم، اخلصوا العمل لله. تعلموا الصدق. كونوا في مستوى أمانتكم العلمية ومسؤوليتكم في النصيحة. اعلّموا أن أسباب الهزيمة والخوف واضطراب الأحوال فيما قال الشوكاني للحاكم حينما طلبه يستنصحه: «إن أعظم ما يتوصل به إلى دفع هذه نازلة (الهون-والهزيمة...) هو العدل في الرعية، والاقتصار في المأخوذ منهم على ما ورد به الشرع، وعدم مجاوزته في شيء، وإخلاص النية في ذلك».

يا دعاة الإسلام، ارفعوا لواء العدل الإسلامي، انتزعوه ممن يدعي الدفاع عن الشعب المستغل المظلوم. ابحثوا عن مكان لكم تحت الشمس لتنصروا المستضعفين!

يا شعبنا المسلم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة آل عمران، 139).

اعتبروا -رحمنا الله وإياكم- بالموت والحياة، بالعمر يمضي كالأحلام. أفيحق للمسلم أن يقضي عمره ذليلاً في الدنيا، مهيناً، خاملاً، حزيناً، ثم يوم القيامة يكتشف أن خزائن أعماله فارغة؟ خسارة في الدنيا وخسارة في الآخرة! يا حسرة على العباد!

وما هي إلا أن نقف مع الحق كما يطلب إليك إيمانك، فإذا بك مع الأعلين الأعزة، مع الجاهرين بكلمة الحق بين الخرس، حياً بين أموات، عزيزاً في الدنيا مكرماً في الآخرة.

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الجمعة 26 رمضان 1402

إيران والأنوف راغمة

أبو جهاد

نقلت جريدة العلم المغربية في عددها الصادر يوم 23 يوليوز 1983 تحليلاً أو «تعتيماً» عن أورينت بريس عنوانه: «حرب الخليج تقترب من نهايتها». وهذا التحليل لا يكاد يختلف في شيء عما ألفنا قراءته في صحافة الغرب، وصحافة العرب المتمسحة بالغرب.

وخلاصته أن إيران تقف على حافة بركان يقذف بالحمم، فالوضع السياسي الداخلي مهزوز نظراً للنعرات الطائفية وتناحر القوميات، والحالة الاقتصادية تنذر بانهايار محقق نظراً لتدني الدخل الفردي، واستنزاف الحرب البقية الباقية من احتياطي الدولة من العملات الصعبة، بالإضافة إلى ما لحق بالمنشآت النفطية من تدمير تام أو شبه تام.

ولا يقل الوضع الخارجي حسب نفس المقال خطورة عن الوضع الداخلي، فالمعارضة الإيرانية تقوى في أوروبا، ودول أوربا غاضبة من «نظام الخميني» ودول العالم الثالث، والدول الإسلامية، ودول عدم الانحياز عبرت عن سخطها الشديد من تصلب الموقف الإيراني في حرب الخليج، والاتحاد السوفياتي غير موقفه، أو شرع في تغييره من القضية برمتها، فأزال الحظر عن شحنات الأسلحة إلى العراق. أما أمريكا فقد غيرت موقفها من إيران على ضوء الاحتمالات الثلاث التي لا رابع لها: 1. انقلاب عسكري، 2. حرب أهلية، 3. اكتساح سوفيتي. ويسوق المقال كدليل لا يقبل الدحض على رجاحة هذه التنبؤات وصدق تلك التوقعات طلب إيران من الأمم المتحدة - لأول مرة -

التدخل لتقدير الأضرار المدنية الناجمة عن الحرب، مع أن إيران كانت ترفض فيما سبق كل الوساطات أيا كان نوعها ومصدرها. وهذا يعني ولا شك أن حرب الخليج أوشكت على نهايتها.

ولا يبقى بعد هذه «التحليلات» سوى التساؤل عن مبلغ التعويض الذي تطالب به إيران، ومدى استطاعة دول الخليج توفيره بعد الانخفاض الكبير في عوائد النفط الذي تعرفه المنطقة. أما مشكلتا الحدود واللاجئين فقد حلا أو هما في طريقهما إلى الحل (نقلا عن تصريح لوزير الخارجية الجزائري).

وقد نقلت العلم هذا التحليل بدون أن تذيله بأي تعليق حفاظا على الأمانة الصحفية. ولا يهمننا معالجة موقف العلم، والصحافة المغربية المعروفة بميوها ونزعاتها الثعلبية لأن لنا إلى الموضوع عودة إن شاء الله، ولكن الذي يعيننا هنا أن نوضح ما يهدف إليه لمقال الذي «يسر حسوا في ارتغاء» كما يقول المثل العربي، وأن نعرض لبعض خلفياته وتناقضاته.

لا شك أن حرب الخليج كما يطلق عليها تشغل بال دول العالم نظرا لما يرتبط بها من مصالح عاجلة أو آجلة لتلك الدول. وهي ليست حرب حدود أو مواقع، وليست حربا استراتيجية أو اقتصادية.. بل هي حرب أخطر وأدق من ذلك كله، إذ عليها يتوقف جزء مهم من مستقبل الجمهورية الإسلامية في إيران، وخرجها منها منتصرة بإذن الله له بعد سياسي وعقدي لا تخفى أهمته، لأنها بصريح العبارة حرب بين الحق والباطل.

ولا تخفي أوروبا والدول العربية مجتمعة تأييدا للعراق (ونقصد بالدول العربية حكوماتها أما شعوبها فلا يعلم حالها التعسة وبؤسها الشديد إلا الله)، وتزعم أوروبا أن العراق اعتدي عليها من قبل إيران، وهي تعلم علم اليقين، ويعلم الحكام العرب أيضا أن الحقيقة عكس ذلك تماما.

الحقيقة أن العراق البعثي العفلقني أحس بالخطر المحقق به بعد أن هوى عرش الشاه، حليفه الوفي، فأراد أن يعاجل الثورة الإسلامية بهجوم خاطف قبل أن تتجدد وتتأصل ويقوى عودها، وتنتقل عدواها إليه. اجتمع الصف العربي كما لم يجتمع من قبل ولا من بعد على تدعيم النظام العراقي «المسلم» في حربته

«العادلة» ضد نظام الخميني «الفارسي» «الشيوعي» «المجوسي»، ولم يكن التأييد هذه المرة كلاما وخطبا وتحميسا كالعادة، بل كان تأييدا حقيقيا غير مشروط، فأغرق العراق بوابل من الأسلحة على اختلاف أنواعها، ووضعت الاعتمادات المالية الضخمة رهن إشارة الحكام في العراق، ورحل الجنود العرب من بلدانهم لإحياء ذكرى معركة الكرامة والشرف في القادسية الجديدة، وصرح بعضها بمولاته للعراق، وانحاز البعض الآخر بكل ثقله إليه، وأعانته الكبار بطرق سرية حفاظا على ماء الوجه، وغطى الإعلام الغربي والعربي اعتداء العراق على إيران، وحوله بعصاه السحرية إلى رد مشروع على عدوان مبيت.

وانتظر العالم سقوط الحكم في إيران في غضون ساعات أو أيام قليلة لأن القرائن دلت على قرب النهاية المحتومة. ولكن الله عز وجل شاء أن يتحول الهجوم المدبر الذي خطط له بعناية فائقة، وجندت له كل قوى الشر إلى أتون مستعريصلى ناره موقدوه أنفسهم. ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (سورة فاطر، 43). وحاول العراق أن يحفظ ما تبقى من مظاهر الكرامة الكاذبة، فدعا إلى المفاوضات لإبرام صلح مشرف، وعرض تعويض ما لحق بإيران من خسائر، أو على الأصح عرض مولوه من دول الخليج تسديد المبالغ التي حددتها إيران.

إلا أن شروط إيران لإيقاف الحرب لم تكن مادية لأنها لا تتاجر بالحرب، وإنما مرادها أن تمحو عن العراق ذل التسلط البعثي ليعود البلد المسلم إلى عز الإسلام وسؤدده. وأبدى إيران استعدادها للتنازل عن المطالبة بالتعويضات المادية عن الخسائر التي سببتها الحرب العدوانية المفروضة عليه إذا تحقق ذلك الشرط؛ لأنه يعتبر حربه ضد حكام العراق حرب عقيدة قبل أي اعتبار آخر.

وقد تأكد زعماء المعسكر الشرقي مثلما تأكد زعماء المعسكر الغربي أن الإسلام الذي تقاوتل إيران من أجله مخالف للأنماط الإسلامية الفجة والمنافقة التي خبروها وجربوا التعامل معها وفق الطرق المعتادة (التقليدية)، فأعفوا عقولهم وأذهانهم المكدودة من التفكير في ممارسة نفس الأساليب من

ترغيب وترهيب، وشنوها حربا سافرة، وأعلنوها صليبية من نوع جديد لم يسبق للتاريخ أن رأى مثلها. ولا نرى ضرورة لعرض موقف علماء الإسلام «السنين» من القضية، وقد نعود إليهم في وقت لاحق إن شاء الله.

وإن أكبر افتراء وأخطر تزيف للحقائق، وأبشع تشويه وتمويه مارسه الحكام العراقيون على الشعب العراقي هو تظاهرهم بمظهر حماة الإسلام السنين المدافعين عن العقيدة السمحاء في وجه الشيعة الإيرانيين المخرفين المنحرفين. وأصبحنا نسمع استشهاد بعض جلادي الحكم في العراق بآيات من القرآن الكريم يلوكونها، ثم يلفظونها محرفة مغلوطة بعد أن استعصت على شفاههم المتورمة من شرب الفودكا والويسكي، وتُدخين السجائر الكوبية الغليظة. ﴿يُحَادِثُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (سورة البقرة، 9).

عرض المقال للوضع الداخلي في إيران، فزعم أنه مزر سياسيا لأن الحكومة عجزت عن إخماد الثورات الداخلية المتتابة. وهذا نباح ما فتئت أجهزة الإعلام الغربية تردده منذ عودة الإمام الخميني إلى طهران. والإيرانيون لا ينكرون حدوث قلاقل في بلدهم، وهو أمر طبيعي إذا ما وضعنا في الاعتبار ما خلفه حكم الشاه القذر من مشاكل مزمنة كانت مخفية تحت ستار الهدوء المقنع تارة، والإرهاب الفظيع تارة أخرى. وحين وصلت الثورة الإسلامية إلى الحكم آثرت مواجهتها بصراحة وصرامة لأن الإسلام بحكم طبيعته الواضحة لا يقبل المداهنة أو التعمية.

ولا يخلو أي بلد من مظاهر الاضطراب وعدم الاستقرار، ولكن الإعلام الغربي يتقن لعبة النفخ والتهويل كما يتقن لعبة التخفيف والتهوين وصدق القائل:

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر
ولا يملك المتلقي العربي والغربي إمكانية التحقق من صدق الخبر لأن المصدر واحد لا يتغير. وقد أثر عن الإمام الخميني قوله إن الإعلام الإسلامي

ما يزال يتخبط في منطقة الصفر. ولا مجال لمقارنته بعثو الإعلام الغربي الذي تدور آتته الجهنمية بلا فتور لمسح الحقائق والتلاعب بعقول «المستهلكين». غير أنه بالاستناد إلى نفس المصدر الإعلامي، وباستقراء متزن لمنحنى كثافة الأخبار المنقولة عن تأزم الأوضاع الداخلية في إيران، يلاحظ أن الخط البياني يشير إلى تزايد مستمر في تشديد المسؤولين في إيران من قبضتهم على الأوضاع الداخلية. فسلسلة الانفجارات المهولة التي روعت طهران وبعض المدن الإيرانية الأخرى، والاعتقالات الفردية والجماعية التي كان يتعرض لها حرس الثورة والزعماء الدينيون باطراد؛ أخذة في الانحسار بشهادة أعداء الثورة أنفسهم.

ولا يتصور عاقل أن تهدأ الأوضاع وتعود الحياة إلى حالتها الطبيعية في ظرف وجيز، ولا نعني إطلاقاً بالحالة الطبيعية ما عاناه الشعب الإيراني من ويلات أيام حكم الشاه تحت غطاء الاستقرار المصطنع المزيف.

استقرار الأوضاع الداخلية في إيران، وعودة الأمور إلى حالتها الطبيعية أو بالأحرى قيامها على أساس مكيئة من العدالة والحكم بما أنزل الله وتطبيق شريعته، يتطلب جهداً متواصلاً وسهراً ويقظة تامين، ووقفاً كافياً لاستئصال جذور الفساد القديم، ومحق بذور الشر الجديد التي يحاول أعداء الإسلام دسها في أرض إيران المسلمة المتعطشة إلى الحرية والعدالة.

ولا غضاضة في أن تبذل الدماء الزكية الغالية، وأن تستشهد نخبة من خير شباب إيران لتحقيق هذه الغاية. ومهما بيد الثمن باهظاً فإنه لا يساوي شيئاً بالقياس إلى الأهداف المنشودة؛ إقامة شريعة الله في الأرض، وقهر الطواغيت، ودحر حزب الشيطان.

وإذا قدر الله لهذه الثورة أن تدرك أهدافها ومراميها، فإن ما يترأى لأجهزة الإعلام الغربية من انقسامات خطيرة وشقوق عميقة سيمحى. وقد أتى على العرب حين من الدهر لم يكونوا شيئاً مذكوراً قبل مجيء الإسلام، عصفت بهم الفرقة وتقاذفتهم الأهواء، ولم يمرض على تمتعهم بنعمة الإسلام إلا وقت يسير حتى ذابت الخلافات والصراعات، واجتمعت كلمتهم على نصره دين الله ونشره في أرجاء المعمور.

إذا سلكت الثورة الإيرانية سبيل الله القويم، وتلافيت الأخطاء الفادحة، مثل تعاملها الاضطرابي مع العصاة النصيرية في سوريا السفاكية لدماء المؤمنين، فيرجى لها النصر المبين.

وتحدث المقال عن الضائقة الاقتصادية والمالية التي تمر بها، وساق كاتبه كدليل على صدق مزاعمه انخفاض احتياطي إيران من العملات الصعبة أو اضمحلاله. وحين يتحدث الغيبيون عن الاقتصاد وعن الأزمات الاقتصادية في العالم الثالث وفي البلدان الإسلامية، فإن حديثهم يكتسي طابع التعالم والفهم المحيط بالشامل الذي لا يعلو عليه فهم، ولكسر شوكة كل من تحدثه نفسه بالإنكار أو التكذيب يسوقون قوائم طويلة عريضة من الأرقام والجداول الحسابية التي تنبئ بقرب حدوث الكارثة الاقتصادية، ولا يبقى أمام المنكوبين من اختيار سوى الركوع تحت أقدامهم وطلب النجدة، وقبول شروطهم المخزية بدون تردد لترقيع الحال.

وقد ثارت ثائرة الزعماء الشرقيين والغربيين على السواء حين أعلنت الحكومة رفضها القاطع لتحذيراتهم، واستعدادها الكامل لتحمل شظف العيش وخشونته ولو لأمد طويل، وعدم الاستنجا بأعداء الله مهما تكن الحال السيئة. ولا يعدم القارئ والسماع لوكالات الإعلام الغربية المعادية للإسلام خبراً يشير إلى تحسن الأحوال الاقتصادية داخل إيران. فقد نقلت الفنشال تايمز اللندنية في عدها الصادر يوم الثلاثاء 11-2-1982 عن أحد مديري البنك المركزي الإيراني أن احتياطي إيران من العملة الصعبة يزداد بمعدل مليار دولار شهرياً مما ينبئ بانفجار اقتصادي في الجمهورية الإسلامية. وصرح علي مانوي زاد مدير الشؤون الدولية الخاصة في البنك أنه خلال الأشهر الأخيرة وصل إجمالي النفقات الخاصة بالواردات بجميع أنواعها بما فيها المعدات الحربية أقل من مليار دولار شهرياً.

وأقل ما يدل عليه هذا الخبر أن لجمهورية الإسلامية الإيرانية لا تزداد أحوالها الاقتصادية سوءاً وأن العكس هو الصحيح، وتاريخ الخبر يوافق الظرف الذي كان فيه حكام العراق الملاحدة يعللون النفس بالانتصار القريب، أما وقد جرت الرياح بخلاف ما تشتهي سفنهم، فإن ترقيهم سقوط إيران في ضائقة اقتصادية خانقة سيطول ويطول، ولن يحقق الله أمالهم السوداء...

إن كيد الشيطان كان ضعيفا.. !

أبو الفتح

قال الله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (سورة النساء، 76-74).

بمجرد دخول روسيا الملحدة الحمراء سنة 1979 لأرض أفغانستان، هب الشعب كله يجاهد بمدنه وقراه. وكانت روسيا وعملاؤها الأتزام يظنون أن هذا الدخول لن يستغرق ساعات قلائل، ناسية أن الإسلام قهر منذ أربعة عشر قرنا أعظم الحضارات «الفرس والروم»، في الوقت الذي كان المسلمون لا يحملون غير السيف في أيديهم، ومشعل الإيمان في قلوبهم. وها هي الحوادث تعاد، والتاريخ يكرر نفسه.

لقد دحض المجاهدون الأفغان ما يدعيه الاستكبار العالمي من أن قوته لا تقهر، وأعطوا بنصر من الله وتوفيقه المثال الحي لمفهوم الجهاد الإسلامي المقدس، فلم يربطوا النتائج بالحياة الدنيا، إذ لا يستطيع مواصلة الطريق من كان تصوره كذلك، وهذا ما جعل أعداء الله من الروس والأمريكان يتفاوضون فيما بينهم وبمساعدة بيادقهم العملاء في محاولة إيجاد البديل شريطة أن لا يكون الإسلام، فدل ذلك على أنهم وملة الكفر جميعا مهما اختلفوا متفقون على محاربة لا إله إلا الله، مستخدمين في ذلك ما يصل إليه «اجتهادهم العالي» من ألوان التعذيب والتنكيل بالمسلمين بما في ذلك زرع الفتنة والشقاق

والخلافات بين صفوفهم، أو تشويه سمعتهم عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

إن الاستكبار العالمي حينما أحس بخطورة الإسلام في شخص المجاهدين الأفغان، أخذ يدس ويحيك سمومه في الخفاء، ويظهر من الأمور ما لا يعلم خبثه إلا الله، فهو سبحانه وحده يعلم ما تكنه صدورهم، ويطلع أولياءه المجاهدين لإعلاء كلمته على هذا المكر العفن.

ولا أدل على ذلك من اتفاق روسيا مع أمريكا في الكواليس على أن تخرج من أفغانستان شريطة وجود بديل، وهو ما أسرعت إليه أمريكا بعد هذا الاتفاق، حيث جدت في البحث عن عملائها القدماء في أفغانستان، والبايعين لدمهم بفتات الدنيا البائرة، فانتهوا إلى ثلاثة ممن يشكلون الأقطاب الضرار ضد الجهاد الأفغاني الحر المقدس.

وطلب من هؤلاء الثلاثة العملاء الأندال أن يذهبوا إلى ظاهر شاه لكي يطلبوا منه العودة إلى حكم أفغانستان. وعلى إثر هذه التمثيلية، عقد الملك ظاهر شاه مؤتمرا بإيطاليا يقول فيه إن المجاهدين الأفغان يدعونهم إلى أن يتسلم الحكم. وما إن وصل الخبر إلى رئيس رجال الجهاد الأفغاني البطل عبد رب الرسول سياف حتى قال: «إننا نرحب بالملك لنقتله في المطار». هذه قولة سياف، وهي تعبير عن ثقة المجاهدين الكبيرة في نصر الله.

أما روسيا فهي تحاول أن تخرج من أفغانستان لا لشيء إلا لأنها - حسب الإذاعة البريطانية - عاجزة عن المواجهة، وهذا هو مصير كيد كل شيطان. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (سورة النساء، 76). صدق الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بايع إخواننا المجاهدون في أفغانستان أميرهم الأستاذ عبد رب الرسول سياف. بيعة تثلج قلوب المؤمنين فرحا بوحدة جند الله أسد ذلك الحمى العزيز.

نشر له هذا البلاغ عسى يسمع سامع، فيقدم من ماله عتق رقبته من النار، وبراعة ذمته من مسؤولية دينية عظيمة.

بلاغ من أمير المؤمنين المجاهدين في أفغانستان عبد رب الرسول سياف

إلى من يهمه الأمر:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فإن شعب أفغانستان المسلم عانى - ولا يزال يعاني - أنواعا من المحن والشدائد، وإن قرأه قد دمرت بسبب القصف الجوي المستمر، وإن جبال هذه البلاد الإسلامية وسهولها اختضبت بدماء أبنائها الأبرار، تلك الدماء التي أريقت دفاعا عن دين المسلمين وعقيدتهم وعرضهم، وجزء من وطنهم الإسلامي. ففي حين أن هذا الشعب يواصل جهاده هادفا إقامة حكم الله في أفغانستان العزيزة، وقاصدا تحطيم الطواغيت وتنحية البشر من سيطرتها الباطلة، هناك آلاف من أسر المجاهدين والشهداء يعيشون بين المخيمات، يقضون فيها أيام هجرتهم ولياليها، ويعانون من المشاكل ما تذوب له القلوب. هذا كله لا يصعب على المجاهدين والمهاجرين، ويسهل عليهم احتماله، أما ما يجرح القلوب ويقتلها، فهو أن أبناء الشهداء والمجاهدين وقعوا فريسة في أيدي

من يعادون المسلمين وجهادهم بشكل أو بآخر. فإذا كان الروس يقتلون شبانا وأطفالنا في أفغانستان بالمعاداة السافرة، فإن الطواغيت الأخرى تعادي جهادنا وتقتل أبناءنا بإيعادهم عن دينهم وعن عقيدتهم. وبعبارة واضحة، فإن الصليبيين والتبشيريين تكالبوا على مخيمات المهاجرين من كل جانب، وبدأوا يبثون فكرتهم بين أبنائنا باسم تقديم المساعدات، مستغلين في ذلك الفراغ الذي كان يجب على المسلمين من ذوي الأدوار الحساسة أن يملؤوها.

إن المسلمين قد تركونا واشتغلوا بما لا يعينهم، ولم يبالوا بحال المؤمنين في هذه البلاد. إن أعداءنا انتهزوا الفرصة فأنشأوا مراكز تبشيرية باسم المراكز الصحية والتعليمية، واستغلوا احتياج المهاجر. فكلما قدموا له حبة «أسبرين» قدموا معها كلمة تنحرف به، وكتاباً يدعو لاعتناق المسيحية المحرفة.

فهم يعلمون أن هذا الجهاد يطول، ولذلك يريدون أن يخرجوا أبناء المجاهدين والمهاجرين من الإسلام، فيقطعوا بذلك سلسلة الجهاد بشكل طبيعي؛ لأن هذا الجهاد يحتاج إلى مجاهدين متربين على عقيدة التوحيد ليملاًوا مكان الشهيد في ميادين القتال. ولكن إذا نشأ الأولاد والأطفال على فكرة التبشير، فإن الجهاد ينقطع بعد مضي سنوات معدودة.

فلذلك كله أنه المسلمين، وألفت أنظارهم إلى هذا الوضع الخطير وأذكروهم بالآخرة، وأطلب بملء هذا الفراغ في أوساط المهاجرين حتى لا يوجد هناك موضع قدم لمن يريد أن يضل أبناء المسلمين مستغلاً في ذلك حاجتهم وضرورتهم.

والسلام عليكم.

تعليق: هل تشعر أخي أنك ممن يهتمهم الأمر؟

أرسل مساهمتك لحساب 120 بيت التمويل الكويتي - الكويت
أو: الحساب البريدي: عبد السلام ياسين - 232-79 الرباط